ثم اقبل على القوم وقال لسامر رجلا نضرب لكم على الباب بالناقوس فاذا سمعتم فهي
علامة بيني وبينكم فافتحوا الباب واخرجوا مسرعين الى اعدائكم واهجموا عليهم قبل ان
يصلوا الى اسلحتهم فاذا فعلتم ذلك في هذه الليلة غلبتموهم الى الابد ففرحوا بذلك
وقصدت كل فرقة منهم بابا ووقفوا ينتظرون الاشاره فادعى رجل من النصارى
وقال له احمل الناقوس واصعد الى البرج فاذا فتحنا الباب فاضرب على الناقوس ضربة
يسمعها القوم من الابواب قال له نعم ثم مضى واخذ الناقوس وعلا على الابواب
وانتدب مع الملعون جماعة نحو عشرين الفا وعليهم الدروع وهو في اوايلهم
وبيده صاعقة هندية ولبس على سواعده البولاد والقى على راسه بيضة منزكب
بالذهب مطلية بالفضة على قمتها جوهرة لا يعمل فيها السيف وسار الى ان وصل الباب
ثم وقف الى ان تكامل العسكر ثم نظر اليهم وهم حوله وقال لهم اسرعوا وجدوا الى
ان تصلوا الى القوم فاذا وصلتم فاحملوا عليهم واهجموا عليهم ومكنوا منهم السيوف
والاسنة ومن طلب منكم الامان فلا تبقوا عليه الا ان يكون امير القوم ومن اصاب
منكم الصليب فلياخذه ومن اتى به منكم اكرمته ثم امر صاحب الناقوس ان يضربه
ضربة قوية يسمعها من على الابواب فضربه فسمعها كل من على الابواب وتبادروا
الى الخروج وخرج الملعون وسمعت المسلمين الصوت فتبادروا [illegible]
مسرعين الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة عما دبره الملعون ولما سمعوا
الضربة ايقظ بعضهم بعضا وتصايحوا وتبادرت الرجال من مراقدهم كالاسود
الضارية فلم يصل اليهم الملعون الا وهم على حذر وهجموا عليهم وهم على غير ترتيب
وتقاتلوا القوم في ظلام الليل وسمع خالد ذلك فقام وهو مدهوش العقل فصاح
واغوثاه واسلاماه واحمداه اللهم انظر الينا بعينك التي لا تنام وبركنك الذي
لا يضام ولا تسلمنا الى اشرار خلقك ثم وثب خالد وهو مكشوف الراس
بلا خوذة واعجلته الرعب عن لبس السلاح وسار ينشد ويقول شعرا

فاض دمعي واعتراني خوفي ... ضاق صدري واعتراني شجني
رب سلم من يزور المصطفى ... احمد المختار ياذا المنن

قال الراوي

٢

قال الراوي ثم وصل الى باب توما ومعه خمسماية فارس من السادات مثل الفضل بن العباس
والفضل بن ابي لهب وزياد بن ابي سفيان وعبد العزيز بن جعفر والمقداد بن الاسود
وزيد بن ثابت وعبد الله بن زيد ومسلم بن نفيل وابو ذر الغفاري وعبادة بن الصامت
وعقبة بن نافع والمغيرة بن شعبة والمسيب بن يحيى الفزاري واصوات المسلمين
مرتفعة عالية والقوم على الاسوار تطمطم بلغتهم فتصرفوا عنوا ما استقظ المسلمون
وحمل خالد على القوم ونادى يا مسلمين اتاكم العون من رب العالمين انا الفارس السديد
والبطل الصنديد والليث المبيد انا خالد بن الوليد ثم حمل في وسط القوم فادارهم
دوران الرحى وقتل رجالا وجندل ابطالا وبقية الامر على الابواب وهو يسمع صراخهم
وزعاقهم فاشتد قلبه حدثنا جابر بن سنان عن عامر بن عقبة ان المسلمين
لقوا من البطليوس شيا ما رات القوم مثله وكان الملعون تارة يكون في القلب
وتارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة حتى كل من القتل وقتل من المسلمين
خلقا كثيرا ثم صبروا صبر الكرام وصار ينادي اين اميركم انا الفارس العبوس انا المسمى
البطليوس وقاتل الملعون قتالا اذهل العقول فلما سمع صوته الفضل بن العباس
قصده وقد جرح ابطال المسلمين قال فلما التقى الفضل بن العباس بالبطليوس ناداه
ها انا عزمك انا مبيد جمعكم انا الاخذ صليبكم انا الفضل بن العباس قال الراوي
فعند ذلك عطف عليه البطليوس عطفة الاسد على فريسته وقال له اياك اطلبن
ثم اصطدما وتلاطما وتسابقا وتراعقا واخذا في كر وفر وهزل وجد
ومصادمة وضربات كالصواعق فلم تر الناس في طول الزمان حربا كحرب ما وقع
بينهما في تلك الساعة ولم يزالا على ذلك حتى مضى من الليل شطره وكل قرن
مع قرنه وصبر الفضل صبر الكرام ثم ان الفضل فاد به ولازقه وضربه ضربة
هائلة فالتقاها الملعون بدرعه فانقطع السيف من الفضل فطمع عدو الله
وظن ان ياخذه اسيرا واذا بفارسين قد اقبلا ومن ورائهم كتيبة من الفرسان
وفيهم خولة بنت الازور وكانت رات اخوها لما وقع بين خيل المشركين

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)